قد يخالف قول بعضهم ان عبد المطلب خرج يلتمس له المراضع
فالتمس لحليمة ابنة ابي ذويب الا ان يقال لجاز ان يكون التماسه
للمراضع غير حليمة كان عند قدومهن وابين ان يقبلنه ثم طلب
من حليمة ذلك بعد ان لم تجد رضيعا ويدل لذلك قول صاحب شفا
الصدور ان حليمة قالت استقبلني عبد المطلب فقال من انت
فقلت انا امراة من بني سعد قال ما اسمك قلت حليمة فتبسم
عبد المطلب وقال بخ بخ سعد وحلم خصلتان فيهما خير الدهر
وعز الابد يا حليمة ان عندي غلاما يتيما وقد عرضته على نسا بني
سعد فابين ان يقبلن ثم طلب من حليمة وقلن ما عند اليتيم
من الخير انما نلتمس الكرامة من الابا فهل لك ان ترضعيه فعسى
ان تسعدي به فقلت الا تذر لي حتى اشاور صاحبي فانصرفت
الى صاحبي فاخبرته فكان الله قذف في قلبه فرحا وسرورا فقال لي
يا حليمة خذيه فرجعت الى عبد المطلب فوجدته قاعدا ينتظرني
فقلت هلم الصبي فاستهل وجهه فرحا فاخذني وادخلني بيت
امنه فقالت لي اهلا وسهلا وادخلتني في البيت الذي فيه محمد صلى
الله عليه وسلم فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن
وتحته حريرة خضرا راقد على قفاه يغط تفوح منه رائحة المسك
فاشفقت اي خفت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فوضعت
يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه الي فخرج من عينيه
نور حتى دخل خلال السما وانا انظر فقبلته بين عينيه واخذته
وما حملني على اخذه اي اكد اخذه الا اني لم اجد غيره والا فاذكره
من اوصافه صلى الله عليه وسلم مقتضى لاخذه اي وهذه الرواية
ربما تدل على انها لم تره قبل ذلك وان اباها كان قبل روياها له

قالت

قالت فلما اخذته ورجعت به الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل
ثدياي بما شا الله من لبن فشرب حتى روي اي من الثدي الايمن وعرضت
عليه الايسر فاباه قالت حليمة وكانت تلك حالته بعد اي بعد ذلك
لا يقبل الا ثديا واحدا وهو الايمن وفي السبعيات ان احدى ثدي
حليمة كان لا يدر اللبن منه قالت وشرب معه اخوه حتى روي ثم نام وما
كانا ينام معه قبل ذلك اي فقد نومه من الجوع فقام زوجي الى شارفنا
تلك فاذا هي لحافل اي ممتلية الضرع من اللبن فحلب منها ما شرب
وشربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة فقال صاحبي حتى اصبحنا
تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت والله اني لارجو ذلك
ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته صلى الله عليه وسلم معي عليها فوالله لقطعت
بالركب اي صيرته خلفها ما يقدر عليها اي على مرافقتها ومصاحبتها شي
من حمرهم حتى ان صواحبي يقلن لي يا ابنت ذويب ويحك اربعي اي انعطفي
علينا بالرفق وعدم الشدة في السير اليس هذا اتانك التي كنت خرجت عليها
اي تخفضك طورا او ترفعك اخرى فاقول لهن بلى والله انها لهي فيقلن والله
ان لها لشانا اي وقالت حليمة فكنت اسمع اتاني تنطق وتقول والله ان لي
لشانا ثم شانا بعثني الله بعد موتي ورد لي سمني بعد هزلي ويحكن يا نسا
بني سعد انكن لفي غفلة وهل تدرين من على ظهري على ظهري خير النبيين
وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين ذكره في المنتقى
المفهوم وذكرت انها لما ارادت فراق مكة رات تلك الاتان سجدت اي خفضت
راسها نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السما ثم مشت قالت ثم قدمنا
منازل بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح علي
حين قدمنا به شباعا لبنا اي غزيرات اللبن فنحلب ونشرب وفي لفظ فحلب
ما شئنا وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)